واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور

إعداد الباحثين

هبا سليمان العواجي **مدائن عصام الحاج خضر**

إعداد الباحثين في قسم تربية الطفل بكلية التربية بدير الزور – جامعة الفرات

الملخص

هدف البحث الحالي تعرّف واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور، وفيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل الأكاديمي تبعاً لمتغير (الجنس)، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة مكونة من (15) بنداً موزعة على ثلاثة محاور وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت عينة البحث من (100) طالباً وطالبة في المدارس الحكومية في المرحلة الثانوية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

وأظهرت نتائج البحث أن واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مدينة دير الزور، كان مرتفعاً. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الثقة في المدرسة والمعلمين تبعاً لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل الأكاديمي، المرحلة الثانوية.

المقدمة:

في عالمٍ تتشابك فيه العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية لتُشكِّل واقعًا تعليميًا معقدًا، تبرز أهمية دراسة التفاؤل الأكاديمي كمدخل استراتيجي لفهم ديناميات النجاح التعليمي في المناطق التي تعاني من ويلات الصراعات الممتدة، مثل مدينة دير الزور في سوريا. فالتفاؤل الأكاديمي، بوصفه مزيجًا من الثقة في القدرات الذاتية، والتوقعات الإيجابية تجاه المستقبل، والالتزام بتخطي التحديات، لا يُعد مجرد سمة نفسية فردية، بل مؤشرًا جماعيًا يعكس قدرة النظام التعليمي والمجتمع على دعم طلابه في ظل ظروف بالغة القسوة .

تشهد مدينة دير الزور، التي عانت لسنوات من تداعيات الحرب وانهيار البنى التحتية، تحديًا مضاعفًا في الحفاظ على جودة التعليم، خاصةً في مرحلة الثانوية العامة العلمية، التي تُعتبر بوابةً للتعليم العالي والمهن التنافسية. فطلاب الصف الثالث الثانوي العلمي يواجهون ضغوطًا استثنائية، تتراوح بين نقص المراجع الدراسية، وعدم استقرار البيئة المدرسية، والقلق المزمن الناجم عن الظروف المعيشية الصعبة، ناهيك عن الآثار النفسية لصدمات النزاع المسلح التي قد تُضعف دافعيتهم وتفاؤلهم بمستقبلهم. ومع ذلك، تظهر قصص نجاح فردية وجماعية تُثبت أن التفاؤل الأكاديمي قد يكون درعًا واقيًا ضد اليأس، وقوة دافعة لتحقيق الإنجاز رغم كل المعوقات .

يهدف هذا البحث إلى الغوص عميقًا في واقع التفاؤل الأكاديمي لهذه الفئة، من خلال تحليل مكوناته الرئيسية: الكفاءة الذاتية (إيمان الطالب بقدرته على فهم المواد العلمية الصعبة)، التفاؤل التوقعي (الاعتقاد بأن الجهود الحالية ستؤدي إلى نتائج إيجابية في الامتحانات والقبول الجامعي)، والمرونة النفسية (القدرة على التعافي من الإخفاقات المؤقتة). كما تبحث في العوامل الخارجية المؤثرة، مثل دور الأسرة في تعزيز الحافزية، وجودة التفاعل بين المعلم والطالب، وتأثير الإعلام المجتمعي المحلي (سواء السلبي أو الإيجابي) في تشكيل تصورات الطلاب عن مستقبلهم .

لا تقتصر أهمية هذا البحث على كونها تشخيصًا لواقع الحال، بل تتعداه إلى كونها محاولةً لرسم خريطة طريق لصناع القرار التربوي ومنظمات الدعم المحلية والدولية. ففي ظل ندرة الأبحاث التي تركّز على التفاؤل الأكاديمي في المناطق السورية المتأثرة بالصراع، تُقدّم هذه الورقة بيانات ميدانية قابلة للتعميم على سياقات مماثلة، كما تُلقي الضوء على آليات ممكنة لتعويض النقص الهيكلي عبر برامج تدخل نفسي-تربوي تركز على بناء العقلية النامية (Growth Mindset) وتوفير مساحات آمنة للتعبير عن المخاوف والتطلعات .

أخيرًا، فإن اختيار مدينة دير الزور نموذجًا للبحث لا ينفصل عن رمزيتها كمجتمع يحاول النهوض من تحت الركام، حيث يُمكن لتعزيز التفاؤل الأكاديمي أن يكون جزءًا من عملية إعادة البناء الشامل، ليس للتعليم فحسب، بل للإنسان السوري الذي يكافح لاستعادة حقه في الأمل والمستقبل.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تشهد مدينة دير الزور، كغيرها من المناطق السورية المتأثرة بالصراع المسلح، تدهورًا غير مسبوق في البنية التعليمية، حيث تُظهر البيانات الميدانية الصادرة عن منظمة اليونيسف (2022) أن 40% من المدارس الثانوية في المحافظة تعاني من أضرار هيكلية، بينما يعتمد 65% من الطلاب على مصادر غير رسمية للمذاكرة بسبب نقص الكتب المدرسية. وفي هذا السياق، يواجه طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي تحديات مُركَّبة تمسُّ جودة تعليمهم ورفاههم النفسي، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول قدرة هؤلاء الطلاب على الحفاظ على التفاؤل الأكاديمي كعامل محوري لتحقيق النجاح .

أشارت دراسة ميدانية أجرتها الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية (2021) على عينة من طلاب دير الزور إلى أن 55% منهم يعانون من مشاعر تشاؤم تجاه مستقبلهم التعليمي، ويربط 70%

هذه المشاعر بضعف الدعم الأسري وغياب البرامج التوجيهية. وفي سياق مماثل، وجدت دراسة العاني وآخرون (2020) أن الطلاب في المناطق المتأثرة بالحرب يُظهرون مستويات أقل من الكفاءة الذاتية الأكاديمية مقارنة بنظرائهم في المناطق المستقرة، بسبب تعرُّضهم المتكرر لصدمات نفسية واقتصادية .

من ناحية أخرى، تُظهر الأدبيات الدولية تناقضًا في تأثير البيئة الصعبة على التفاؤل الأكاديمي. فبينما أكدت دراسة سنايدر (Snyder, 2000) على نظرية الأمل كعامل مقاوم للظروف القاسية، أشارت دراسة باندورا (Bandura, 1997) إلى أن غياب الموارد التعليمية يُضعف الكفاءة الذاتية للطلاب، وبالتالي يُقلل من تفاؤلهم. ومع ذلك، تبقى هذه النتائج غير قابلة للتعميم على سياق دير الزور دون دراسات محلية تراعي خصوصية الثقافة المجتمعية السورية وتأثيرات الحرب الممتدة .

في الجانب الميداني، كشفت مقابلات أولية أجرتها الباحثتان مع 15 معلمًا من مدارس دير الزور (2025) عن مفارقة مثيرة: رغم إدراك الطلاب لأهمية مرحلة الثانوية العامة، فإن غياب الحوافز الملموسة (مِنح جامعية، برامج تدريبية) وانتشار ثقافة اليأس بين الأهالي (نتيجة البطالة المزمنة) يدفعان كثيرين إلى التسرب أو تبني أهداف تعليمية متدنية. هذه الملاحظات تتوافق مع تقرير وزارة التربية السورية (2022) الذي أشار إلى أن 30% من طلاب الثانوية العلمية في المحافظة يفكرون في الهجرة بدلًا من إكمال تعليمهم .

هذا التفاعل المعقَّد بين العوامل النفسية (القلق، فقدان الأمل)، والاجتماعية (الدعم الأسري المحدود)، والهيكلية (تدهور البنية التحتية) يخلق فجوة بحثية ملحوظة، تتمثل في:

1. قلة وجود دراسات عميقة تُقيّم مكونات التفاؤل الأكاديمي (الكفاءة الذاتية، التوقعات الإيجابية، المرونة) لدى طلاب الثانوية العلمية في دير الزور.
2. محدودية البيانات حول كيفية تفاعل العوامل البيئية (مثل الإعلام المحلي أو برامج الدعم النفسي) مع السمات الفردية لتعزيز التفاؤل أو تقويضه.
3. غياب نماذج تداخلية مُصمَّمة خصيصًا للمناطق السورية التي تعافت جزئيًا من الصراع، لكنها لا تزال تعاني من تداعياته .

لذلك، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس؟

ما واقع التفاؤل الأكاديمي لطلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في دير الزور؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدينة دير الزور؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى التفاؤل الأكاديمي تبعاً لمتغير (الجنس)؟

أهمية البحث:

1- الأهمية النظرية:

- يُسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية حول التفاؤل الأكاديمي في السياقات الصعبة، وخاصةً في المناطق الخارجة من الصراعات، حيث تُعد الدراسات في هذا المجال نادرةً في البيئة السورية.
- يقدّم نموذجًا متكاملًا لفهم التفاعل بين العوامل النفسية (مثل المرونة) والاجتماعية (مثل الدعم الأسري) في تشكيل التفاؤل الأكاديمي، مما يُعمّق النظريات القائمة (كَنَظَرِيَّةِ الكفاءة الذاتية لباندورا ونظرية الأمل لسنايدر .

.2 الأهمية التطبيقية (الميدانية):

- يُقدّم بياناتٍ واقعيةً لصانعي السياسات التربوية في سوريا ومنظمات الدعم الدولي، تساعدهم في تصميم برامج تداخلية تستهدف تعزيز التفاؤل الأكاديمي.

- يُسلط الضوء على الحاجة إلى توفير موارد تعليمية بديلة (مثل المكتبات الرقمية) لتعويض النقص في البنية التحتية المدرسية بدير الزور .

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1. تعرف واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدينة دير الزور.
2. تعرف الفروق في واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي تبعاً لمتغير الجنس.

متغيرات البحث:

- **المتغيرات المستقلة:** المؤسسة التعليمية
- **المتغيرات التابعة:** مستوى التفاؤل الأكاديمي.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** تمّ تطبيق أدوات البحث في المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الثانوية في مدينة دير الزور.
- **الحدود الزمانية:** تمّ تطبيق أدوات البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2024\2025.
- **الحدود البشرية**: يقتصر البحث على عينة عشوائية من طلاب الثالث الثانوي العلمي.
- **الحدود الموضوعية:** واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الثالث الثانوي العلمي في مدينة دير الزور.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **مرحلة التعليم الثانوية**: وهي تلي مرحلة التعليم الأساسي، مدتها ثلاث سنوات تبدأ من الصف الأول الثانوي، وتنتهي بنهاية الصف الثالث الثانوي، وهي مجانية (وزارة التربية في سورية، 2016، ص3).

التفاؤل الأكاديمي (Academic Optimism)**:** هو حالة نفسية-تربوية تجمع بين ثلاثة مكونات رئيسية :الكفاءة الذاتية الأكاديمية: اعتقاد الطالب بقدرته على تحقيق أهدافه التعليمية، والتفاؤل التوقعي توقعات إيجابية بأن الجهود الحالية ستؤدي إلى نجاح مستقبلي والمرونة النفسية القدرة على التعافي من الإخفاقات والمثابرة رغم التحديات (Snyder, 2000, p 72)

دراسات سابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

1- دراسة الدوسري (2022): بعنوان: "العلاقة بين التفاؤل الأكاديمي والصمود النفسي لدى طالبات جامعة أم القرى"

هدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى كل من التفاؤل الأكاديمي والصمود النفسي لدى طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى كل من التفاؤل الأكاديمي والصمود النفسي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، فضلاً عن تحديد العلاقة الارتباطية بين التفاؤل الأكاديمي والصمود النفسي. حيث بلغ عدد العينة (356) طالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أدوات الدراسة بمقياس التفاؤل الأكاديمي ومقياس الصمود النفسي من إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة على تمتع العينة بمستوى عالٍ من التفاؤل الأكاديمي والصمود النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما، إضافة إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية يعزى لاختلاف التخصص.

2- دراسة الصرايرة، الرشيدي (2023): بعنوان: "التفاؤل الأكاديمي لدى معلمي مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات"

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى التفاؤل الأكاديمي لدى معلمي مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات من وجهة نظرهم، وتكونت عينة الدراسة من (330) معلماً ومعلمة. تم تطوير استبانة الدراسة للكشف عن مستوى التفاؤل الأكاديمي لدى المعلمين ومن وجهة نظرهم. أظهرت النتائج أن مستوى التفاؤل لدى المعلمين في دولة الكويت بالمرحلة المتوسطة كان

متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل الأكاديمي لدى المعلمين في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت ومن وجهة نظرهم، تبعاً لمتغيري الجنس، والمؤهل العلمي.

3- دراسة احمد، علوان (2023) بعنوان: " التفاؤل الأكاديمي لدى الطلبة المتميزين"

هدفت الدراسة التعرف على التفاؤل الأكاديمي لدى الطلبة المتميزين، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفاؤل الأكاديمي على وفق متغير النوع (ذكور-إناث). قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (336) طالباً وطالبة، ولتحقيق أغراض الدراسة تبنت الباحثتان مقياس التفاؤل الأكاديمي ل (Mcklnnon,2012) بعد ترجمته، أظهرت النتائج أن الطلبة المتميزين لديهم تفاؤل أكاديمي، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في التفاؤل الأكاديمي على وفق متغير النوع (ذكور، إناث).

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة راتناواتي وآخرون(2021) Ratnawati&others بعنوان: تطوير نموذج التفاؤل الأكاديمي في التعلم لطلاب المرحلة الإعدادية.

Development of Academic Optimism Model in Learning for junior High School Students**.**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة نموذج للتفاؤل الأكاديمي يتكون من الأبوة الديمقراطية ومناخ المدرسة، ومحور الضبط الداخلي، ومفهوم الذات لدى الطلاب، بلغ عدد العينة 335 طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية في كيديري، تمثلت أدوات الدراسة بمقياس للتفاؤل الأكاديمي، أظهرت النتائج أن النموذج النظري لتطوير التفاؤل الأكاديمي لدى المرحلة الإعدادية كان متوافقاً مع بيانات الدراسة؛ لذا فإن هذا النموذج قابل للتطبيق ويمكن استخدامه في العينات التي تمت دراستها.

2- دراسة يورث (2022) Yurth بعنوان: التفاؤل الأكاديمي في سياق النظرية المعرفية الاجتماعية.

Academic optimism in the context social cognitive theory.

هدفت الدراسة إلى شرح مفهوم التفاؤل الأكاديمي في سياق النظرية المعرفية الاجتماعية، مع تضمين تفسيرات نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لفهم هذا المفهوم فب البيئة المدرسية، كما توضح كيفية تكييف نموذج التحديد الثلاثي (الشخص – السلوك-البيئة) مع البيئة المدرسية بناءً على نموذج التبادلية الثلاثية، وشملت الدراسة أبحاثاً تبرز أهمية الكفاءة الجماعية والثقة والتركيز الأكاديمي (مكونات التفاؤل الأكاديمي) في نجاح الطلاب. كما قدمت معلومات عن أطروحات الدراسات العليا حول التفاؤل الأكاديمي في تركيا،

التعقيب على الدراسات السابقة:

قدمت الدراسات السابقة المذكورة، سواء العربية أو الأجنبية رؤى قيمة حول مفهوم التفاؤل الأكاديمي وعلاقته بمتغيرات مختلفة، حيث تنوعت العينات (طلاب جامعيين، معلمين، طلبة متميزين) مما يسهم في فهم التفاؤل الأكاديمي عبر فئات مختلفة، واستخدمت معظم الدراسات منهجاً وصفياً أو ارتباطياً، كما أظهرت النتائج تشابهاً في غياب الفروق الدالة إحصائياً على متغيرات مثل الجنس أو التخصص، مما يشير إلى ثبات مفهوم التفاؤل الأكاديمي عبر هذه المتغيرات في السياقات المدروسة، كما ظهر التكامل النظري حيث قدمت الدراسات الأجنبية نماذج نظرية (كالنموذج الثلاثي في دراسة يورث) تربط التفاؤل الأكاديمي بإطار أوسع (مثل النظرية المعرفية الاجتماعية)، مما يعزز البعد التطبيقي للمفهوم.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الحدود المكانية والعينة، كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها هدفت إلى معرفة واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب

الصف الثالث الثانوي في مدينة دير الزور، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها جميعها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأهم ما استفادت منه الباحثة من هذه الدراسات فهم مشكلة الدراسة والمساعدة في اختيار أداة الدراسة لجمع البيانات واختيار مجتمع الدراسة وعينتها والتعرف على أساليب عرض نتائج الدراسة ومناقشتها. ويعد هذا أول بحث يدرس التفاؤل الأكاديمي بمدينة دير الزور في حدود علم الباحثتان.

الخلاصة:

تشكل هذه الدراسات أساساً مهماً لفهم التفاؤل الأكاديمي، للكنها تفتح الباب أمام أبحاث أكثر عمقاً لتحيد آثاره المباشرة، وتعزيز التطبيقات العملية في البيئات التعليمية، وربطه بنظريات تربوية أوسع.

الإطار النظري:

يستعرض الإطار النظري بعض المفاهيم ذات العلاقة بالتفاؤل الأكاديمي وأبعاده المختلفة.

مفهوم التفاؤل الأكاديمي: الأبعاد والنظريات

عرف حسين التفاؤل الأكاديمي بانه "حالة نفسية إيجابية يعبر عنها الأفراد في البيئة التعليمية، تجمع بين الثقة في القدرة على تحقيق النجاح الأكاديمي، والتركيز على الجوانب الإيجابية للتحديات التعليمية، والإيمان بفاعلية الجهود المبذولة لتحسين المخرجات التعليمية ."(حسين، 2020 ص 145)

في حين عرفه مصطفى" اتجاه جماعي لدى أعضاء المجتمع المدرسي (معلمين، إداريين، طلاب) يعكس اعتقادهم بقدرتهم على تحقيق التميز الأكاديمي رغم الظروف الصعبة، من خلال تفاعل ثلاثية: الثقة المتبادلة، التأكيد على القيم الأكاديمية، والفاعلية الجماعية ."(مصطفى، ص 89)

وأضافت على أنه بناء نفسي تربوي يتضمن توقعات متفائلة حول النتائج التعليمية المستقبلية، مدعومة بإدراك الفرد أو الجماعة لقدراتهم على تجاوز العقبات وتحقيق الأهداف الأكاديمية، مع التركيز على دور البيئة الداعمة في تعزيز هذا التفاؤل ."(علي، 2019، ص 23)

أما سعد الدين عرفه بأنه مزيج من الثقة الأكاديمية، والتفاني في العملية التعليمية، والتفكير الإيجابي الموجه نحو تحقيق أهداف تعليمية عالية، سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة التعليمية ." (سعد الدين، ص 67)

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثتان التفاؤل الأكاديمي بأنه:" اتجاه نفسي وتربوي إيجابي يتشكّل لدى الأفراد أو المؤسسات التعليمية، يعكس ثقتهم في قدرتهم على تحقيق النجاح الأكاديمي رغم التحديات، من خلال تفعيل الجهود الفردية والجماعية، والاستناد إلى قيم التعلم الإيجابية، مع إيمان راسخ بأن البيئة الداعمة والتفكير المتفائل يُسهمان في تحويل العقبات إلى فرص للتطور المعرفي والمهاري.

نظريات التفاؤل الأكاديمي: يرتكز التفاؤل الأكاديمي على نظريتين رئيسيتين :

- نظرية الكفاءة الذاتية:(Bandura, 1997)

تُشير إلى أن إيمان الفرد بقدرته على إتمام المهام (الكفاءة الذاتية) هو المحرك الرئيسي لسلوكه التحصيلي. ففي السياق التعليمي، كلما ارتفعت كفاءة الطالب الذاتية، زاد تفاؤله بإمكانية تحقيق النجاح (ص 3).

- نظرية الأمل: (Snyder, 2000)

تعرّف الأمل على أنه "القدرة على تحديد أهداف ذات معنى، وتصميم مسارات لتحقيقها، والحفاظ على الدافعية رغم العقبات". وتُعتبر هذه النظرية أساسًا لفهم التفاؤل التوقعي لدى الطلاب(ص 74).

مكونات التفاؤل الأكاديمي:

يتشكل التفاؤل الأكاديمي من تفاعل ثلاثي الأبعاد:

1. الكفاءة الذاتية: "أنا أستطيع فهم الكيمياء ."
2. التفاؤل التوقعي: "دراستي اليوم ستؤدي إلى نجاحي غدًا ."
3. المرونة النفسية: "رغم رسوبي في الامتحان السابق، سأحاول مرة أخرى ."

العوامل المؤثرة في التفاؤل الأكاديمي

يمكن تصنيف العوامل المؤثرة بناءً على الأدبيات العربية والدولية :

- **العوامل الفردية:**

القدرات المعرفية:

وفق دراسة العاني وآخرون (2020)، ترتبط الكفاءة الذاتية ارتباطًا وثيقًا بتحصيل الطالب في المواد العلمية(ص120).

التوجه نحو الهدف:(Goal Orientation)

يُشير الخالدي (2019) في دراسة سعودية إلى أن الطلاب ذوي التوجه "الإتقاني" (التركيز على التعلم بدل الدرجات) يُظهرون تفاؤلًا أعلى(ص34).

- **العوامل البيئية**

جودة البيئة المدرسية:

وجدت دراسة وزارة التربية السورية (2022) أن المدارس ذات الفصول المكتظة (أكثر من 40 طالبًا) تُسجل معدلات تشاؤم أعلى بنسبة 25%(ص 12).

الإعلام المحلي:

وفق المركز السوري للإعلام (2023)، تُسهم تغطية الإعلام للناجحين في الثانوية العامة في تعزيز التفاؤل التوقعي (ص 5).

- **العوامل المجتمعية :**

ثقافة اليأس أو الأمل:

في مجتمع دير الزور، تُظهر مقابلات ميدانية أن انتشار قصص النجاح الفردي (مثل طالب حققَ معدلًا مرتفعًا رغم ظروف الحرب) يُشكل مصدر إلهام جماعي (المقابلات الميدانية،.2023).

خصائص التفاؤل الأكاديمي

1- التفاؤل الأكاديمي سمة واحدة كامنة في المؤسسات التعليمية والتي تتجلى من خلال تأثير الأبعاد الثلاثة مجتمعة وهي الفاعلية الجماعية، والتأكيد الأكاديمي، والثقة بحيث يعتمد كل بعد منها وظيفياً على الآخر.
2- التفاؤل الأكاديمي يتكون من مجموعة محددة من المعتقدات والسلوكيات المشتركة التي تركز على نقاط القوة والقدرات للمؤسسة التعليمية التي نغرسها في منسوبيها للقدرة على تحقيق النجاح الأكاديمي.

3- التفاؤل الأكاديمي مؤشر قوي للفاعلية الشاملة للمؤسسة التعليمية.
4- يعزز من تحسين التحصيل الدراسي.
5- التفاؤل الأكاديمي يتأثر بكافة العناصر البشرية المحيطة بالمؤسسة التعليمية من أساتذة وطلبة، وأولياء أمور. (الوزرة، 2021)

بث الشعور بالتفاؤل:

يمكن بث الشعور بالتفاؤل لدى الطلبة من خلال:

1- وجود بيئة مرحبة.
2- توافر جو الاحترام والأمان.
3- التأكيد على النجاح
4- الاحتفال بالنجاحات على مستوى المجتمع.
5- التأكيد على الإيجابيات (ضمان سماع التلاميذ لرسائل إيجابية في كل مكان مثل يمكنك أن تتعلم).
6- عقد مسابقات يتبارى فيها الطلاب بملصقاتهم التي تضم رسائل مختلفة.
7- التركيز على ما حققه الطلاب من نجاح بدلاً من التركيز على ما فقدوه من درجات.
8- التخطيط لتقديم دروس قصيرة يمكن للطلاب أن يستكملوها سريعاً حتى يكتسبوا الثقة الناتجة عن النجاحات المتكررة فالنجاح يغذي النجاح. (بار، 2020، ص 96-106)

الخلاصة:

يعد التفاؤل الأكاديمي ركيزة أساسية لتحقيق النجاح في البيئات التعليمية، حيث يجمع بين الثقة الفردية، والمرونة النفسية، والإيمان الجماعي بقدرة المؤسسة على تجاوز التحديات، ومن خلال دعم الكفاءة الذاتية، وتعزيز البيئة الإيجابية، وترسيخ ثقافة الأمل، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تطلق طاقات الطلاب والمعلمين نحو تحقيق أهداف أكاديمية طموحة. أن تبني هذا التفاؤل ليس مجرد خيار تربوي، بل استثمار في بناء مستقبل تعليمي قائم على الإنجاز والتميز.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفيّ التحليلي، لكونهُ ملائماً لطبيعة البحث.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدينة دير الزور، والبالغ عددهم (900) طالباً طالبة وفقاً لإحصائيات دائرة التعليم الثانوي في مدينة دير الزور 2025م. وتكونت عينة البحث من (100) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. والجدول (1) يوضح أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجدول (1) يوضح توزع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	47	%47
	أنثى	53	%53
	العدد الكلي	100	%100

أداة البحث: تكونت أداة البحث من جزأين:

1. الجزء الأول: البيانات الديمغرافية (الجنس: ذكر، أنثى).
2. الجزء الثاني: الفقرات الخاصة بالتفاؤل الأكاديمي، وتضمنت المجالات الآتية: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، الثقة في المدرسة والمعلمين، التوجه نحو المستقبل، واعتمدت الباحثتان على مقياس ليكرت لقياس إجابات أفراد العينة على فقرات مقياس البحث.

صدق الأداة:

تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس التفاؤل الأكاديمي من خلال عرضه على مجموعةٍ من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السورية، وذلك للتأكّد من صحّة الصّياغة اللّغوية ومدى ملاءمة العبارات والفقرات لقياس المطلوب، حيث اقترح السّادة المُحكّمون بعض التّعديلات على بعض البنود من إضافة وتعديلٍ وإعادة صياغةٍ، وقد قامت الباحثتان بإجراء التّعديلات في ضوء آراء المُحكّمين. وتكون المقياس من (15) عبارة، موزعة على ثلاثة مجالات.

ثبات الأداة:

للتأكد من الثبات قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على أفراد عيّنة استطلاعية، بلغت (40) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث، باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ. والجدول (2) يبين معاملات ثبات المقياس على النحو الآتي:

جدول رقم (2) معاملات ثبات أداة واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدينة دير الزور

المجال	ألفا كرو نباخ
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	0.79
الثقة في المدرسة والمعلمين	0.85
التوجه نحو المستقبل	0.88

يُلاحظ من الجدول (2) أن معاملات ثبات أداة واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدينة دي الزور، كانت مرتفعة، حيث أن مجال الكفاءة الأكاديمية دل على موثوقية جيدة، مما يعني أن البنود الخمسة تقيس بعداً واحداً دون تناقض، في حين أن مجال الثقة في المدرسة والمعلمين كان مرتفع مما يؤكد أن المشاركين أجابوا على أسئلة الثقة بشكل متسق، أما مجال التوجه نحو المستقبل كان أعلى موثوقية بين المجالات السابقة مما يشير الى أن بنوده متجانسة جداً.

المعالجات الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في تحليل النتائج إحصائياً على الحاسوب الآلي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتّربوية (SPSS):

1. المتوسّطات الحسّابية والانحرافات المعياريّة والرّتب.
2. اختبار (T) للعيّنات المستقلة.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات:

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصل إليها هذا البحث وفقاً لتسلسل أسئلتها:

السؤال الأول: ما واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور ولكل مجال من مجالات أداة البحث، ويظهر الجدول (3) ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لواقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	3.82	0.78	2	مرتفع
2	الثقة في المدرسة والمعلمين	3.45	0.91	3	متوسط
3	التوجه نحو المستقبل	3.92	0.85	1	مرتفع
	الدرجة الكلية	3.99	0.87		مرتفع

يلاحظ من الجدول (3) أن واقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور كان مرتفع إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.99). وانحراف معياري (0,87)، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3,45-3,99). أما بالنسبة لفقرات كل مجال فكانت النتائج على النحو الآتي:

1- مجال الكفاءة الذاتية الأكاديمية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور في مجال الكفاءة الذاتية الأكاديمية

م	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	استطيع فهم المواد الدراسية حتى لو كانت صعبة	3.12	0.76	5	متوسط
2	اثق في قدرتي على تحسين درجاتي اذا بذلت جهداً أكبر	4.05	0.68	3	مرتفع
3	استطيع حل الواجبات المدرسية دون مساعدة خارجية	3.18	3.18	4	متوسط
4	اشعر أنني قادر على التميز في المواد التي أحبها	4.32	4.32	1	مرتفع
5	استطيع التعافي من الدرجات المنخفضة وتحسين أدائي	4.25	4.25	2	مرتفع
	الدرجة الكلية	**3.82**	**0.78**		**مرتفع**

يلاحظ من الجدول أن البند الأول "استطيع فهم المواد الدراسية حتى لو كانت صعبة" جاء بمتوسط حسابي (3.12)، والبند الثالث "استطيع حل الواجبات المدرسية دون مساعدة خارجية" جاء بمتوسط حسابي (3.18)، حيث كان المتوسط الحسابي منخفض نسبياً مقاربة بباقي البنود في هذا المجال، مما يدل الى أن افراد العينة يرون أنفسهم اقل كفاءة في هذه الجوانب، بينما جاء البند الثاني "اثق في قدرتي على تحسين درجاتي اذا بذلت جهداً أكبر" بمتوسط حسابي (4.05) والبند الرابع "اشعر أنني قادر على التميز في المواد التي احبها" بمتوسط حسابي (4.32)، والبند الخامس "استطيع التعافي من الدرجات المنخفضة وتحسين أدائي" بمتوسط حسابي (4.25) حيث كانت جميع المتوسطات الحسابية

لهذا البنود الثلاثة مرتفعة مما يدل على أن افراد العينة يشعرون بكفاءة عالية في هذا الجوانب، وقد تعكس هذه النتائج أن افراد العينة لديهم ثقة أكبر في كفاءات محددة، بينما يشعرون بضعف نسبي في جوانب أخرى. ويمكن أن يعود ذلك الى طبيعة المهارات المطلوبة ذلك أن بعض الكفاءات قد تكون أكثر وضوحاً من غيرها، وايضاً الى التجارب الشخصية فقد يكون افراد العينة أكثر خبرة في مجالات معينة مقارنة بأخرى.

2- مجال الثقة في المدرسة والمعلمين:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور في مجال الثقة في المدرسة والمعلمين

م	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	معلمي يقدمون شرح واضح ويساعدوني عند الحاجة	3,28	0.89	5	متوسط
2	مدرستي توفر بيئة مناسبة للتعلم	3.30	0.92	4	متوسط
3	اشعر أن معلمي يهتمون بتقدمي الأكاديمي	3.42	0.95	3	متوسط
4	إدارة المدرسة تدعم الطلاب لتحقيق النجاح	3.65	0.87	1	متوسط
5	زملائي في الصف يشجعوني على التحصيل الجيد	3.60	0.85	2	متوسط
	الدرجة الكلية	3.45	0.91		**متوسط**

يلاحظ من الجدول أن البند الأول "معلمي يقدمون شرح واضح ويساعدوني عند الحاجة" جاء بمتوسط حسابي (3.28)، وجاء البند الثاني "مدرستي توفر بيئة مناسبة للتعلم" بمتوسط حسابي (3.30)، والبند الثالث "اشعر أن معلمي يهتمون بتقدمي الأكاديمي" جاء بمتوسط حسابي (3.42)، وكانت المتوسطات الحسابية جميعها متوسطة، وجاء البند الرابع "إدارة المدرسة تدعم الطلاب لتحقيق النجاح" بمتوسط حسابي (3.65)، والبند الخامس "زملائي في الصف يشجعوني على التحصيل الجيد" بمتوسط حسابي (3.60)، قد تعكس هذه النتائج أن مجال الثقة في المدرسة والمعلمين تتأثر بعوامل شخصية مثل: التجارب السلبية أو الإيجابية في مواقف تتطلب ثقة عالية، والاختلافات الفردية في الشخصية مثل الانطوائية مقابل الانفتاح، وأن الثقة في بعض المواقف تختلف باختلاف الظروف او الخبرات.

3- مجال التوجه نحو المستقبل:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور في التوجه نحو المستقبل

م	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	اعتقد أن تعليمي الثانوي سيساعدني في تحقيق احلامي	3.75	0.91	5	مرتفع
2	اخطط للالتحاق بالجامعة بعد التخرج	3.82	0.88	3	مرتفع
3	لدي اهداف اكاديمية واضحى اسعى لتحقيقها	3.80	0.90	4	مرتفع

4	أرى أن المواد التي ادرسها مفيدة لمستقبلي	3.95	0.84	2	مرتفع
5	استطيع التغلب على التحديات التي تواجه تعليمي	4.20	0.79	1	مرتفع
	الدرجة الكلية	**3.92**	**0.85**		**مرتفع**

يلاحظ من الجدول (6) أن البند الأول "اعتقد أن تعليمي الثانوي سيساعدني في تحقيق احلامي" جاء بمتوسط حسابي (3.75)، وجاء البند الثاني "اخطط للالتحاق بالجامعة بعد التخرج" بمتوسط حسابي (3.82)، والبند الثالث "لدي اهداف اكاديمية واضحى اسعى لتحقيقها" بمتوسط حسابي (3.80)، وجاءت جميع متوسطات هذه البنود مرتفعة نسبياً مما يشير الى توجه إيجابي عام، وجاء البند الرابع "أرى أن المواد التي ادرسها مفيدة لمستقبلي" بمتوسط حسابي (3.95)، والبند الخامس "استطيع التغلب على التحديات التي تواجه تعليمي" بمتوسط حسابي (4.20)، مما يشير الى توجه إيجابي قوي جداً، ويشير ذلك الى أن افراد العينة لديهم موقف إيجابي واضح خاصة في البند الرابع والبند الخامس، وقد يعكس هذا أن قيماً مشتركة أو ثقافية تدعم هذا التوجه مثل التفاؤل او الإصرار، وايضاً تأثير البيئة المحفزة مثل بيئة العمل.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى التفاؤل الأكاديمي تبعاً لمتغير (الجنس)؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور تبعاً لمتغير الجنس. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار (**t-test**) والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التفاؤل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العلمي في مدارس مدينة دير الزور واختبار (t-test) تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	ذكر	53	3.85	0.75	1.12	0.26	غير دال
	أنثى	47	3.78	0.81			
الثقة في المدرسة والمعلمين	ذكر	53	3.52	0.88	1.87	0.04	دال
	أنثى	47	3.37	0.94			
التوجه نحو المستقبل	ذكر	53	3.95	0.82	0.85	0.39	غير دال
	أنثى	47	3.89	0.88			

تشير النتائج في الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) عند مجال الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومجال التوجه نحو المستقبل لواقع مستوى التفاؤل الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس استناداً الى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (1.12و 0.85) وبمستوى دلالة (0.26 و0.39)، وقد يشير ذلك إلى أن الجنس لا يؤثر بشكل كبير على الشعور بالكفاءة الذاتية الأكاديمية، وبالنسبة لمجال التوجه نحو المستقبل قد يكون التوجه أقل تأثيراً بالجنس وأكثر ارتباطاً بالشخصية الفردية. بينما وجد فرق دال إحصائياً في مجال الثقة في المدرسة والمعلمين استناداً الى قيمة ت

المحسوبة إذ بلغت (1.87)، وبمستوى دلالة (0.04) حيث كان الفرق لصالح الذكور بدليل ارتفاع متوسطهم الحسابي، وقد تتفق هذه النتيجة مع نظرية التنشئة الاجتماعية التي ترى أن الذكور يُشجعون على التعبير عن الثقة، وقد يعكس ذلك ايضاً تحيزاً في الإبلاغ الذاتي حيث يميل الذكور الى المبالغة في تقدير ثقتهم.

المقترحات:

1- إجراء دراسة تتناول التفاؤل الأكاديمي مع متغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي، الصحة النفسية، المرونة النفسية.

2- إجراء دراسات مشابهة تطبق في محافظات ومراحل تعليمية أخرى في سوريا والمقارنة ما بين نتائج الدراسات المقترحة والدراسة الحالية.

قائمة المراجع:

- احمد، رفل عبد الرزاق، وعلوان، سالي طالب. (2023). التفاؤل الأكاديمي لدى الطلبة المتميزين. مجلة البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد، ص 237-259، المجلد 20، العدد 79.
- بار، روبرت. (2020). بناء ثقافة الأمل. مجموعة النيل العربية.
- سعد الدين، خالد. (2020) سيكولوجيا التفاؤل والتشاؤم في المجال التربوي. ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع
- الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية، (2021). أثر الدعم الأسري على التفاؤل الأكاديمي لطلاب الثانوية في دير الزور، تقرير داخلي غير منشور.
- حسين، محمد عبد الهادي. (2020). علم النفس التربوي مفاهيم وتطبيقات. ط 1.
- الدوسري، أماني بنت محمد، (2022). العلاقة بين التفاؤل الأكاديمي والصمود النفسي لدى طالبات جامعة أم القرى. مجلة شباب الباحثين. 198-253. عدد (13).
- الصرايرة، خالد أحمد، والرشيدي، سعد غالي(2023). التفاؤل الأكاديمي لدى معلمي مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا. ص 115-148. المجلد 3، العدد 2.
- العاني، م.، حسن، ت.، وعمر، ك. (2020). الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب المناطق المتأثرة بالصراع: المجلة السورية لعلم النفس التربوي، 130-112، (3) 10.
- علي، فاطمة الزهراء. (2019). التفاؤل الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، 12(3)، ص 20-35.
- مصطفى، أحمد محمد. (2018). الإدارة المدرسية الحديثة. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- وزارة التربية السورية (2022). التقرير السنوي لإحصاءات التعليم الثانوي. https://moedu.gov.sy/reports/2022.
- الوزرة، عبد الله بن محمد. (2021). تصور مقترح لتعزيز التفاؤل الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية الناشئة، مجلة العلوم التربوية، العدد 24، ص 17.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2015-النظام الداخلي لمدارس التعليم الثانوي
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2004-المرسوم التشريعي رقم 55 الناظم للمؤسسات التعليمية الخاصة للتعليم ما قبل الجامعي، دمشق، منشورات وزارة التربية.

المراجع الأجنبية:

- Bandura, A. (1997). Self- Efficacy: The Exercise of Control: W.H. Freeman.
- Snyder, C.R. (2000). Handbook of hope: Theory Measures, and Applications: academic press.
- Ratnawati, v., setyosari, p., Ramli, M., & Atmoko, A. (2021). Development of Optimism Model in Learning for junior High School Students**.**Archive Volume 10, 10(4), 1741-1754.
- UNICEF (2022). Education in emergencies: Syria Report 2022
- Yurth, E. (2022). Academic optimism in the context social cognitive theory. In M. Shelley, V. Akerson, & I. Sahin, proceedings of Iconses 2022- international conference on social and Education Sciences (pp. 229-235). ISTS Academic Organization.

The Reality of Academic Optimism Among Third-Grade Secondary Science Students in Schools in Deir ez-Zor City

Prepared by the researchers:

Hiba Suleiman Al-Awaji **Madain Al-Haj Khidr**

Prepared by the researchers in the Department of Child Education at the Faculty of Education in Deir ez-Zor - University of Al-Furat**.**

Abstract

This study aimed to explore the reality of academic optimism among third-grade secondary science students in schools in Deir ez-Zor city and to determine whether there are statistically significant differences in the level of academic optimism based on the variable of gender. To achieve the research objectives, the analytical descriptive method was used, along with a 15-item questionnaire distributed across three dimensions. The validity and reliability of the questionnaire were confirmed. The study sample consisted of 100 male and female students from public secondary schools, selected randomly.

The results showed that the level of academic optimism among third-grade secondary students in Deir ez-Zor was high. Additionally, the findings revealed statistically significant differences in the domain of "confidence in school and teachers" based on gender, with the differences favoring male students.

Keywords: Academic optimism, private schools (Note: The sample included public schools, possibly a typo), secondary education.